والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه اي مات
في كنف حفظك وعهد طاعتك وقال ابن الجزري اي خفارتك وطلب
غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضهم بعضا
وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام
في حدودها حتى ينتهي الى اخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار
اي ما دام مجاورا ارضه كال في الحرز ويجوز ان يكون من الاجارة وهو
الامان والنصرة قوله فقه بها الضمير وفي نسخة صحيحة من الحصن
بها التاء اي فاحفظه قوله فتنة القبر اي اختباره او عذابه
قوله اهل الوفا اي لقولك اوف بعهدكم قوله واهل الحمد اي بالتزكية
والثنا والشكر والجزا المترتب على الايمان وتام نحو القران والجملة
حالية من فاعل قه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت
اهل الوفا لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللايق به
لتيسر الامور ومن كان كذلك لا يرد سوال سايل قوله واختار الشافعي دعا
اليقظة من مجموع هذه الاحاديث وغيرها قال الحافظ اكثره من غيره
وبعضه موقوف على صحابي او تابعي وبعضه ما رايته منقولا فقوله خرج
من روح الدنيا الى قوله لا فيه لم اره منقولا وكذا قوله اللهم نزل بك
وانت خير منزول به وكذا قوله ولقه برحمتك رضاك وكذا قوله وافسح له في
قبره الى قوله جنبيه لكن في اثر مجاهد عند عبد الرزاق ووسع عن جسده الارض
وكذا قوله ولقه الامن برحمتك قال الحافظ فهذا لم اره منقولا انتهى قوله
فاغفر اي امح سيئاته قوله وارحمه اي ارفع درجاته قوله وابن عبدك
الخ هذا انما يوتى به في معروف الاب اما ولد الزنا فيقال فيه وابن امتك
قوله من روح الدنيا وسعتها هو بفتح اولهما المهملتين اي نسيم ريحها واتساعها
قوله ومحبوبها قال في شرح الروض كذا وقع في نسخة من الروضة وكذا هو
في المجموع والمشهور ومحبوبه ثم هو بالجر ويجوز رفعه بجعل الواو للحال انتهى
واتى بالجملة الحالية لبيان انقطاعه وذله قوله وما هو لاقيه اي من
فتنة القبر من جزا عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ووقع في اثر عن عمر
عند ابي شيبة تخلى من الدنيا قال الحافظ وتركها لاهلها قوله كان
يشهد ان لا اله الا انت الى قوله اعلم به وقع ذلك في حديث ابي هريرة
موقوفا عند مالك ومرفوعا عند ابي يعلى وابن حبان في صحيحه وعند الحارث
لا نعلم الا خيرا وانت اعلم به قوله انه نزل بك اي ضيفك وانت اكرم
الاكرمين وضيف الكرام لا يضام وما احسن ما يعزى الى الشيخ عبد الكريم
الرافعي: اذا امسى فراشي من تراب * وصرت مجاور الرب الكريم
فهنوني احبائي وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

قوله

قوله وانت خير منزول به بتذكير الضمير يعود الى الله سبحانه قال ابن حجر في التحفة
ويحذر من تانيث به في منزول به فانه كفر لمن عرف معناه وتعمده انتهى قوله
وقد جيناك اي قصدناك قوله وقه فتنة القبر هذا الى قوله وعذابه رواه
مسلم من حديث عوف بن مالك قاله الحافظ وذلك بان يثبته في جواب
المسايلة قوله وعذابه اي وقه عذابه المسبب عن فتنته وبعضه في حديث
واثلة وسياتي ذكر القبر وسماه في باب جواز الدعا على الظالم ان شا الله تعالى
قوله وافسح هو بفتح السين المهملة اي وسع قوله وجافي الارض اي ارفعها
عن جنبيه بفتح الجيم وسكون النون تثنية جنب كما هو عبارة الاذكار
وفي بعض نسخ الام الصحيحة عن جثته بضم الجيم وفتح المثلثة المشددة
قال في المهمات وهذا احسن لدخول الجنبين والظهر والبطن انتهى
ووقع في اثر مجاهد عند عبد الرزاق ووسع عن جسده الارض وهو يويد ما
بحثه الاسنوي قوله ولقه الامن من عذابك اي الشامل لما في القبر وما
بعده واعيد باطلاقه بعد تفصيله بما تقدم اهتماما بشانه اذ هو المقصود
من هذه الشفاعة قوله حتى تبعثه الى جنتك اي مساقا في زمرة المتقين
اليها قوله فرطا في الصحاح الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة فيهيئ
لهم الارسان ويمدر لهم الحياض ويستقي لهم فعل بمعنى فاعل مثل تبع
بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط ايضا وفي الحديث انا فرطكم
على الحوض ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا
حتى نرد عليه انتهى ويقال انه جمع فارط بمعنى سابق ثم الظاهر انه
يقال فرطا لابويه في غير ولد الزنا اما هو فينبغي ان يقال انه فرطا
لامه ويقول فيمن اسلم تبعا لاحد اصوله اجعله فرطا لاصله المسلم
ويحرم الدعا باخروي لكافر وكذا من شك في اسلامه ولو من والديه
بخلاف من ظن اسلامه ولو بقرينة كالدار هذا هو المتجه من اضطراب كثير
في ذلك قوله ذخرا بالذال المعجمة شبه تقدمه لهما بشي نفيس يكون
امامهما مدخرا الى حاجتهما له بشفاعته لهما كما صح قوله وافرغ الصبر
على قلوبهما هو بقطع همزة افرغ وهذا لا ياتي الا في حي قوله ولا تفتنهما
بعده الخ هذا جار في الحيين والميتين اذ الفتنة يكنى بها عن العذاب
وذلك لورود الدعا للوالدين بالرحمة والعافية ولا يضر ضعف سنده
لانه في الفضايل قوله ثم ينسق الكلام بتحتية ثم نون فسين مهملة
فقاف اي يجعل الكلام على ذلك النسق مرتبا وفي الروضة لو ذكر بقصد الشخص
لم يضر ان كان خنثى فقال الاسنوي المتجه التعبير بالمملوك او نحوه
والقياس انه لو لم يعرف كون الميت ذكرا او انثى ان يعبر بالمملوك ونحوه ويجوز
ان ياتي بالضماير منكرة على ارادة الميت او الشخص ومونثة على ارادة الجنازة
وانه لو صلى على جمع معا ياتي فيه بما يناسبه اذا اجتمع ذكور واناث

Copyright King Saud University